الجزء الاول من : كتاب

الوسيلة لنيل الفضيلة

{ طبع

تاليف

الشيخ عبد الكريم محمد المدرس

الامام والخطيب في جامع الاحمدية

بغداد

٢٠/١٢/٧١

بسم الله الرحمن الرحيم
مَنْ تاهَ فيه تَهِيْهُ الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا من أبدع الكائنات بقضائه وتقديره، فدلّت الأنفس والآفاق على وجوب وجوده وتوحيده، وأودع فيها آيات سلطانه وتأثيره، فعنت الوجوه لذاته الحيّ القيوم، وسجدت الجباه لوجوه تعظيمه وتمجيده المبين. ومنك صفوة صلوات وتسليمات توالَتْ وتدلّت على عبادك المصطفين الأخيار، لاسيما حبيبك المتخلق بالقرآن وتأييده المبعوث رحمة للعالمين فوجّه انظار العباد الى صلاح المعاش والمعاد، فتجلّت على من تولّاه حلية الفضائل في الدنيا والدين، وعلى آله أهل الكمال وصحبه العدولِ الفُضّال الهُداة الى طريق الحق الحُماة لحوزة الاسلام بنور العلم واليقين، وعلى من تبعهم باحسان وثبات وتمكين.

وبعد فيقول المفتقر الى الطاف مولاه الصمد عبد الكريم بن محمد، حفظهما وسائر المسلمين بهباته التي لا تحصى ولا تعدّ، لمّا تشرّفت بمطالعة الأرجوزة المسمّاة بالفضيلة المرسومة في علم الكلام البالغ ابياتها الفين وواحداً وثلثين وكانت كلآلٍ عوالي نظمت في قلائد الحور العين، للعالم المحقق والكامل المدقق المعنويّ السيد عبد الرحيم الكردي البكري الشهير بالمولويّ طاب ثراه، شغفت بها حبا واخذت مني القلب واللبّا، وذلك لحسن اسلوبها في مقدمتها ومطلوبها، وجمعها لما في المقاصد من مهمات العقائد، واحتواء نكات لطيفة وفوائد منيفة، وادلة قاطعة وبراهين ساطعة لابدّ منها لاهل التحقيق من الطالبين. وطالما اختلج ببالي صرف الهمة الى خدمتها بما يناسب حالي، ولكن كان يعوقني عنها مصائب ونوائب تشتّت بالي الى ان صادفت ساعات من الزمان يشتم منها روح الراحة والأمان فاغتنمت الفرصة السانحة والأوان الصالحة وباشرت بعون الله المعين في شرحها بقدر ما عندي من البضاعة حسبما تقتضيه الطاقة والاستطاعة، وسمّيتها [الوسيلة لنيل الفضيلة] والله أسأل التوفيق على ما فيه الخير والسعادة لي ولأخواني الصادقين، انه هو المولى الجليل وهو حسبي ونعم الوكيل..

أقول وبالله التوفيق: افتتح الناظم رحمه الله كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب المجيد وعملا بالحديث الشريف "كل امرئ ذي بال لم يبدأ فيه بالبسملة فهو أبتر" مدرجاً لها في مطلع الأبيات وقطعِ همزة الرحيم للوزن فقال (بسم الله) والباء للملابسة كما اختاره صاحب الكشاف،

الذي وجّه
وثلاثين
سيدنا محمد
بحذف الألف من لفظة الجلالة

أقلب الصفحة رجاءً

مُعطي جلائل العطايا والنِعَم
مُولي دقائق المزايا والكرم

والتقدير ابتدئ متبركا او اتبرك بسم الله ووجهه بانها اكثر استعمالا وبان في التبرك باسمه الشريف تأدبا بخلاف جعله آلة او للاستعانة والتقدير ابتدئ مستعينا او استعين باسم الله واختارها القاضي لكن من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه فليس آلة حقيقة حتى يلزم ترك تعظيم اسمه تعالى او صلة لفعل مقدر مناسب للمقام اي اؤلف بسم الله مثلا كما اختاره بعض لافادتها ما تفيده الملابسة مع امر زائد وهو التصريح بالمشروع فيه ولانه معنى مكشوف يفهمه كل احد وعلى التقادير فتلك الجمل وان كانت خبرية وضعا لكنها نقلت لانشاء الاستعانة والتبرك باسمه الشريف واصل اسم سِمْو بالتخفيف من السمو بالتشديد وهو العلو او وسم فحذفت الواو او سيما فحذفت الياء والالف وعوض عنها الهمزة فالوزن افع او اعل او افل والخلاف في كونه غير المسمى او عينه او لا عينه ولا غيره ياتي في مبحث مستقل ان شاء الله تعالى والله اصله آله بمعنى المعبود مطلقا فادخل عليه ال واختص بالمعبود الحق وصار علما بالغلبة للذات العلية ثم حذفت الالف وجعلت ال عوضا عنها وادغم وجعل علما للذات العلية وهل هو جامد او مشتق من أَلِهَ او لاه فيه خلاف (الرحمن الرحيم) صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة من رحم كالعليم من علم والرحمة لغة رقة في القلب تقتضي التفضل والاحسان الى المرحوم ولاستحالة ارادتها في حقه تعالى اخذتا باعتبار الغاية والاول ابلغ من الثاني لزيادة بنائه ولذلك يستعمل في التفضل بجلائل النعم والثاني في التفضل بدقائقها وصح الحديث الشريف يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وقوله (من تاه فيه نهية الحكيم) اي الذي تحير في معرفة كنهه عقل العاقل الاريب صفة لله واشارة الى اشتقاق لفظة الجلالة من لاه بمعنى تحير وقوله (معطي جلائل العطايا والنعم) اي معطي النعم والعطايا الجليلة العظيمة صفة مفسرة للرحمن وقوله (مولي) اي معطي و(دقائق) جمع دقيقة تقابل الجليلة و(المزايا) جمع مزية وهي الفضيلة التي بها يمتاز الانسان او غيره عن غيره و(الكرم) اي الشرف صفة مفسرة للرحيم وذلك على طريقة النشر المرتب ثم بعد التسمية تيمن بالحمد اقتفاء لاسلوب الكتاب وامتثالا لحديث كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد فهو اجذم ولا تعارض بينه وبين الحديث المروي في البدء بالبسملة بناء على ثبوتهما اذا كانت الباء فيهما للاستعانة نعم يتعارضان اذا كانت للصلة او للملابسة

غنّ وفي تغنية للتسلية ما دام من قدّ رشيق رائق وطلعت من مشرق التجريد لحيّة حمد شكر وثناء

أدّ لنا حمدلة وتصلية شوى الهوى فؤاد صبّ وابق بيضاء عقد عصبة التوحيد لله ربنا العظيم ذي السناء

وصلة الصلاة والسلام
على النبي المصطفى التهامي
وآله وصحبه البررة
وحزبه والعترة الطهرة
عمّت لنا ببعثه العوائد
صحّت وتمّت بهم "العقائد"

وغنّ لنا تغنية روحية تشبه صوت داود الداعي الى جناب القدس المعبود ليشتغل البال عن سائر الاحوال ويندك جبل الانانية عن الوجود ويتوجه الى ربه بالتسبيح والسجود وفي حالة تغنية لاجل التسلية لقلوبنا عن الأسى على ما فاتها من المقصود أدّ خبر اداء لنا ونيابة عنا فان الامام هو المتحمل لعوارض المأمومين من الانام لاسيما في الدين الحنيف الاسلام حمدلة طيبة يليق بجناب الملك العلام وتصلية وافية بمقدار مراتب شفيع الانام واذا اديتها بمحض فضلك علينا فوقّتها بما يدوم لدوام رجوع آثارهما اليه والينا وقل ما دام من عشق قد رشيق حسن رائق لطيف شوى الهوى فؤاد صبّ محب وامق وما دام طلعت من مشرق افق التجريد عن علاقة البعد والتشريد بيضاء عقد عصبة كلمة التوحيد تحية طيبة وحمد مبارك وشكر واف وثناء صاف منا جميعا بل من الله نفسه لله ربنا العظيم ذي السناء والبهاء والجمال والجلال وصلة اي علاقة التكريم من الله العظيم او عطايا الرحمة من الله الكريم الحاصلة بالصلاة والسلام على النبي العربي الرفيع القدر العظيم الجاه المخبر من الله الى كل ذاكر ولاهي المصطفى من خيار العالمين المكي التهامي المنسوب الى تهامة الحجاز صاحب الفيض والاعجاز وعلى آله وصحبه البررة الكرام وحزبه حزب الله العلام والعترة الطهرة عن الآثام ثم استانف فعل الامر أدّ ~~عما تبوك~~ عمّت لنا ببعثته الينا العوائد الخيرية الفائضة من المبدء الفياض علينا وقد ارسله الله رحمة للعالمين وبقوله صحّت وتمّت ببركة انفاسهم الزكية واعمالهم المبرورة ومساعيهم المشكورة العقائد الاسلامية لنا معاشر الامة المرحومة

الحمد لله اولا واخرا والصلاة على حبيبه محمد وجميع اخوانه النبيين والمرسلين باطنا وظاهرا وعلى آله وصحبه وامته مقدارا وافيا وافرا وقد فرغت انامل من تاليف هذا الشرح اللطيف في العقائد الجليلة المسمى باسم الوسيلة يوم الجمعة ~~بعد اداء صلوتها~~ المصادف لليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني من شهور سنة الف وثلثماة وسبع وسبعين هجرية على هاجرها الاف صلوة وسلام ~~في خانة الواعظ~~ في التكية الطالبانية ببلدة كركوك ~~المحروسة~~ حرسها الله وسائر بلاد الاسلام بجاه خير الانام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ١٣٧٧هـ

وانا العبد المفتقر الى الطاف مولاه الرؤف الرحيم مؤلف هذا الشرح ~~مع ذلك النظم السليم~~ عبد الكريم ابن محمد ابن الفتاح غفر الله له ولآبائه وامهاته وجميع اخوانه واخواته برحمته التي وسعت كل شئ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه واتباعه اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

يترك ويكتب عوضا عنه في الورقة الملحقة المرقمة (٥١٠)